

## ماذا يعني الركود الاقتصادي



ما هو الركود الاقتصادي؟ ومن الذي يقرر أن الاقتصاد في حالة ركود؟ وعلى أي أساس؟ وما الذي يسبب هذا الركود؟ وعندما يدخل اقتصاد بلد ما في حالة ركود هل من الضروري أن تصبح الحياة أصعب على معظم مواطني هذا البلد؟ ومتى يؤدي الركود إلى حدوث كساد اقتصادي؟

### المال هو المحرك الأساسي للاقتصاد العالمي

الركود الاقتصادي هو فترة ممتدة من الزمن يتباطأ

فيها اقتصاد بلد ما أو ينكمش، ويتصف هذا التباطؤ بعدد من المظاهر بما فيها:

- تراجع مشتريات الناس
- انخفاض إنتاجية المصانع
- زيادة البطالة
- انخفاض دخل الفرد
- سوق أسهم مضطربة

وحسب التعريف التقليدي للركود ينبغي أن يستمر هذا التباطؤ ستة أشهر على الأقل حتى يعتبر ركوداً.

يرتبط اقتصاد أي بلد بأعمال ملايين الناس فيه، ويمكن فهم الفكرة الأساسية لهذا الترابط من خلال عدد من المفاهيم الأساسية وهي: المنتجون والمستهلكون والأسواق والعرض والطلب.

### المنتجون والمستهلكون

يمكن تعريف اقتصاد بلد ما بشكل عام على أنه إنتاج السلع واستهلاكها (مثل الطعام والملبس والسيارات.....) إضافة إلى الخدمات فيه (مثل أعمال الصيانة والحلاقة والعناية بالحدائق....) فكل شخص ينتج أو يستهلك يلعب دوراً في اقتصاد البلد. وتعتمد عملينا الإنتاج والاستهلاك على بعضهما بعضاً، فحتى يستهلك الناس شيئاً ما ينبغي على جهة ما أن تنتجه ومن أجل إنتاج سلعة ما ينبغي استهلاك أشياء مثل الموارد الطبيعية والقوة العاملة.

### الأسواق

السوق هو المكان الذي يذهب إليه



المستهلكون ليشتروا الأشياء من المنتجين ويذهب إليه المنتجون لبيعوا منتجاتهم إلى المستهلكين، ويمثل محل بيع الأغذية (البقالية) مثالا على سوق فعلية صغيرة، فالمستهلك الذي يريد طعاما يذهب إلى البقالية ويشتري الطعام من البقال الذي يمثل حلقة من سلسلة من التجار الوسطاء(مثل شركات التوزيع).

أما **سوق العمالة** فيمثل فكرة أكثر تجردا للسوق، ففي هذا السوق تقوم الجهات التي تريد استهلاك العمل بدفع أجور للناس الذين يقدمون العمل، وفي **سوق الأسهم** يقوم المستهلكون والمنتجون بشراء وبيع نسب من حصصهم في الشركات.

وبهذا نرى أن كل مواطن تقريبا يكون منتجا ومستهلكا في أكثر من سوق واحدة، فإذا كان لديك وظيفة أو عمل فإنك تكون منتجا في القوة العاملة، وعندما تذهب للتسوق تكون مستهلكا للسلع.

## العرض والطلب

إن الهدف النهائي للمنتجين هو تحقيق أرباح وكسب مال أكثر مما أنفقوه في عملية الإنتاج، أما المستهلكون فيريدون تلبية حاجاتهم ورغباتهم من خلال شراء السلع، أو قد يشترون منتجات لكسب المال (من خلال إعادة بيع المنتجات أو استخدامها لإنتاج سلع أخرى) وفي جميع الأحوال يرغب المستهلكون بشكل عام في دفع أقل قدر من المال مقابل البضاعة أو الخدمة.

وفي السوق تحدد طريقة عمل المنتجين والمستهلكين قيمة السلع والخدمات، وفي الواقع يقوم المنتجون بتحديد الأسعار إلا أنهم يفعلون ذلك بالاعتماد على سلوك المستهلكين، فإذا لم يشتري المستهلك السلعة بالسعر الذي حدده منتجها يدرك هذا الأخير أن السعر مرتفع أكثر من اللزوم، وإذا اشترى السلعة عدد قليل من المستهلكين لا يكفي لتصريف كامل الكمية المنتجة فإن على المنتجين إما تخفيض السعر أو تخفيض الكمية المنتجة، ويسمى استعداد المستهلك لشراء المنتجات **بالطلب**. وفي حال وجود طلب كبير دائم على سلعة ما فإنه يتوجب على المنتجين المحافظة على أسعار منخفضة وإلا فسيشتري المستهلك السلعة من جهة منتجة منافسة أخرى.

## النمو الاقتصادي



يزداد طلب المستهلكين بشكل عام في فترة النمو الاقتصادي، وهذا ما يؤدي إلى زيادة العرض وهذا يعني زيادة الإنتاج، ولزيادة الإنتاج ينبغي على المنتجين زيادة استهلاكهم من السلع والخدمات الأخرى بما فيها زيادة اليد العاملة، وهذا يعني زيادة الطلب على اليد العاملة وبهذا تستطيع اليد العاملة رفع أجورها.

يمتلك الناس الذين يعملون بدخل عال نسبيا في فترة النمو الاقتصادي مالا أكثر لإنفاقه على المنتجات

الأخرى وهذا ما يزيد من الطلب، وإذا كان الطلب كبيرا فإن أسعار بعض الأشياء ترتفع، فمثلا إذا كان عدد من يرغبون في السفر أكبر من عدد المقاعد المتوفرة على الطائرات تستطيع شركات الطيران رفع أسعار البطاقات لتخفيض من الطلب عليها، وبهذا قد لا يكون التأثير إيجابيا على جميع المستهلكين والمنتجين في الاقتصاد النامي إلا أن الوضع العام لمعظم الناس يكون أفضل، وفي مثل هذه الحالة يتوجه كثير من المستهلكين للاستثمار بشراء أشياء مثل عقارات أو أسهم في شركة مثلا ويخططون لبيعها في وقت لاحق، فهم يدركون أنه إذا استمر الاقتصاد في توجهه التصاعدي فستزيد قيمة استثماراتهم، ويتوقعون بأنهم سيحققون أرباحا من مجرد الاحتفاظ بما

اشتره لفترة من الزمن، وقد أثبت التاريخ أنه لا يمكن أن يستمر نمو وتوسع الاقتصاد إلى ما لا نهاية فلا بد أن ينكمش فترة من الزمن. إن الفترة الطويلة من الانكماش تعني الركود وإذا طالت مدة الانكماش وكان حجمه كبيراً تحول إلى كساد اقتصادي.

## الانكماش الاقتصادي

هناك كثير من الأشياء التي تتغير في الاقتصاد المتباطئ كما هو الحال في إمكانية تغير الطلب على سلعة محددة، ففي بعض الحالات يمكن أن يحدث ركود من خلال الزيادة المفردة في الإنتاج، وهو وضع يتجاوز فيه العرض قدرة البلد على الاستهلاك. وهناك عامل آخر يلعب دوراً في الركود الاقتصادي وهو مستوى الثقة بين ملايين المستهلكين والمنتجين. فإذا لم يعد المستهلكون يثقون بإمكانية بقائهم في وظائفهم أو بقيمة استثماراتهم فإنهم سيخفضون من مشترياتهم وينفقون أقل مما يمكنهم ليوفروا ما لديهم من مال. وكما هو الحال في النمو الاقتصادي فإن الأمور في الانكماش الاقتصادي ترتبط ببعضها بعضاً بشكل لولبي إنما باتجاه الأسفل، فعندما يرى المنتجون والمستهلكون أشياء سلبية تحدث في صناعات مختلفة يتوقعون أن تتوجه الأمور نحو الأسوأ في الصناعات الأخرى في المستقبل القريب فيتوقفون عن الاستهلاك والإنتاج بكميات كبيرة وهذا ما يؤدي إلى تراجع الأمور باتجاه الأسوأ بشكل عام.

قد يحدث ركود في قطاعات محددة من الاقتصاد لفترة طويلة، وقد يحدث ركود اقتصادي عام بين فترة وأخرى إلا أن الاقتصاديين يعلنون حدوث ركود اقتصادي عندما يكون هناك ركود اقتصادي عام لفترة تزيد عن ستة أشهر.

## حلول للركود الاقتصادي

تستطيع الحكومات اللجوء إلى بعض الحلول للتأثير في أداء المستهلكين والمنتجين للخروج من الركود الاقتصادي، وهناك إجراءات مالية من أهمها:

- تخفيض الضرائب على الشركات والأفراد وهذا ما يوفر بين أيديهم سيولة أكبر تشجعهم على الشراء الذي يزيد بدوره من الطلب
- زيادة الإنفاق الحكومي لتوفير وظائف حكومية جديدة وهذا ما يزيد الطلب على القوة العاملة ويخفض من نسبة البطالة
- تأمين ضد البطالة وهو نظام يقدم دخلاً للعاطلين عن العمل.